المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: النظام السياسي والقوى الفاعله في صنع السياسة العامة في (اسرائيل)
اسم الكاتب: د. ابتسام حاتم علوان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2113
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 14:40 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

النظام السياسي والقوى الفاعلة
في صنع السياسة العامة في (إسرائيل)

الدكتورة
ابتسام حاتم علوان (*)

المقدمة

من المعروف ان النظام السياسي المعتمد في (اسرائيل) هو النظام البرلماني وجوهر هذا النظام قائم على اساس مبدأ الفصل بين السلطات الثلاثة (التنفيذية ، التشريعية ، القضائية) وايجاد نوع من التوازن والتعاون فيما بين هذه السلطات ،ويرتكز النظام البرلماني على وجود ثنائية في السلطة التنفيذية برئيس الدولة ورئيس الحكومة . وتعد (اسرائيل) التي تستند على هذا النوع من الانظمة السياسية القائم على اساس التعددية الحزبية والتي تعود بالاساس الى طبيعة المجتمع (الاسرائيلي) فهو مجتمع متعدد الاصول ومتعدد القوميات ، وملتزمة بمبادئ الحرية والمساواة والتسامح واستخدام معايير الضبط والموازنة بالنسبة للسلطة السياسية . والى جانب هذه المؤسسات الرسمية توجد قوى غير رسمية تلعب دورا اساسيا في صنع السياسة العامة تتمثل هذه القوى في الاحزاب السياسية وجماعات الضغط والسياسة العسكرية وانطلاقا مما تقدم فأن النظام السياسي في (اسرائيل) والقائم على اساس الفصل بين السلطات الثلاث فأن هذه السلطات هي ليست الوحيدة المؤثرة في صنع السياسة العامة حيث توجد قوى تؤثر في اتجاهات السياسة العامة في (اسرائيل) وعليه سيتم تناول الموضوع خلال ثلاث محاور رئيسة المحور الاول نتناول السلطات الرئيسة في النظام السياسي ،والمحور الثاني نتناول القوى الفاعلة والمؤثرة واخيرا دور هذه القوى في صنع السياسة العامة في(اسرائيل)

(*) كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية.

أولاً :- السلطات الرئيسة .

يقوم النظام السياسي (الإسرائيلي) على مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وكما يأتي :

١) السلطة التنفيذية .

تعتبر هي المحرك الاساس للحياة السياسية وتمارس السلطة التنفيذية الحكم بعد موافقة السلطة التشريعية وفي (أسرائيل) يرأس السلطة التنفيذية رئيس الدولة شكلياً اما من الناحية الفعلية فان رئيس الوزراء هو صاحب السلطةالحقيقية في الدولة وعليه سنتطرق للسلطة التنفيذية ضمن محورين رئيسين هما رئيس الدولة ومجلس الوزراء .

رئيس الدولة:

يعّد رئيس الدولة قمة هرم السلطة في (إسرائيل) وسلطته فوق سلطة المؤسسات الحكومية رسمياً ، وينتخب بواسطة الكنيست بتصويت سري لمدة خمس سنوات يمكن ان تمدد لسنوات خمس اخرى. ويجري انتخاب الرئيس في مدة تسبق مدة انتهاء الرئاسة بتسعين يوماً ولا تقل عن ثلاثين يوماً اما اذا شغر المنصب فيجري انتخاب الرئيس الجديد خلال خمس واربعين يوماً ، ويشترط ان يحصل المرشح على اكثر من ستين صوتاً من اعضاء الكنيست وان يكون مواطناً (إسرائيليا) مقيماً في (إسرائيل) وان لا يكون قد شغل المنصب اكثر من مدتين متتاليتين. (١) ومن وظائف الرئيس الاتي:(٢).

- افتتاح اول جلسة للكنيست الجديد .
- استلام اوراق اعتماد السفراء المعتمدين في (إسرائيل).
- تعيين القضاة المدنيين والشرعيين للطوائف المختلفة.
- توقيع القوانين والمعاهدات .
- الصفح عن السجناء او تخفيف مدة محكوميتهم.
- تعيين مراقب الدولة وعميد بنك (إسرائيل).

(١) د. نظام بركات : النخبة الحاكمة في اسرائيل ، ط١، (بيروت : منشورات فلسطين المحتلة ، ١٩٨٢) ، ص٧٦ ، ص٩٦ .

(٢) المصدر نفسه ص١١٢.

ولا يتمتع رئيس الدولة بصلاحيات مهمة حيث تتسم علاقتة بالكنيست بصفة فخرية اما علاقته بالحكومة فتقتصر على تعيين رئيس الحكومة وتسلم استقالته وتوقيع الاوراق الرسمية الخاصة بالحكومة ولا يحق لرئيس الدولة حضور اجتماعات الحكومة الا بناءا على دعوة خاصة .

مجلس الوزراء :

يشكل مجلس الوزراء السلطةالتنفيذية العليا في (اسرائيل) حيث تقوم بالامساك بمقاليد السلطة الداخلية والخارجية على حد سواء ويتشكل هذا المجلس عن طريق قيام رئيس الدولة بأختيار رئيس اكبر حزب في الكنيست ويكلفه بتشكيل الوزارة ، ويقوم الاخير بالتشاور مع الاحزاب الاخرى لضمان تشكيل وزارة تحصل على الاغلبية في الكنيست ، ويرأس رئيس الوزراء مجلس الوزراء .(١)

ويتمتع رئيس الوزراء في (إسرائيل) بمركزٍ مهمٍ في الحكومة لانه زعيم حزب الاغلبية، وتضاعفت اهميته بعد التعديل الاخير في النظام الانتخابي من خلال جعله منتخباً مباشرة من الشعب ، ويملك حق حل الكنيست بعد التشاور مع رئيس الدولة وهو الذي يعين الوزراء بعد التشاور مع الاحزاب المتآلفة معه في الوزارة ويرأس اجتماعات مجلس الوزراء . وتصدر القرارات بالاغلبية وهي ملزمة للجميع وهم مسؤولون سياسياً امام الكنيست فردياً وجماعياً . ويعّد رئيس الوزراء الشخصية المحورية في الحكومة ، والشخص الذي يقود الائتلاف الحزبي وله دور كبير للتأثير في السياسة (الإسرائيلية) وله حق الاعتراض على الوزراء من احزاب الائتلاف الحكومي . ويدير رئيس الوزراء اجتماعات الحكومة ويمثلها وينسق نشاطاتها ونشاطات الوزارات المختلفة ويصوغ سياساتها . كما ان استقالة الرئيس او وفاته توجب استقالة الحكومة بكاملها ، ويكون الوزير في الغالب مسؤولاً عن وزارة واحدة او اكثر وهناك وزراء دون حقائب وزارية. وتضم الحكومة (الاسرائيلية) المناصب الاتية ، رئاسة الحكومة ، وزارة الخارجية، وزارة الدفاع، وزارة الزراعة والتطوير ، وزارة الاتصالات ، وزارة التعليم، وزارة الهجرة ، وزارة الصحة، وزارة المالية، وزارة الصناعة والتجارة، وزارة العلوم والرياضة، وزارة البيئة، ووزارة السياحة).(٢)

ويعد مجلس الوزراء في (إسرائيل) المسؤول الاول عن صنع السياسات العامة ويتمتع بصلاحيات واسعة في ظل عدم وجود دستور مكتوب ، ومن وظائف الحكومة: (٣)

---

(٣) المصدر نفسه، ص٧٦ .

(٤) سعيد تيم : النظام السياسي الاسرائيلي ، ط١ (بيروت ، دار الجليل ١٩٨٩) ص١١٠ .

وكذلك ينظر : يهوشفاط هركابي : قرارات اسرائيل المصيرية ، ترجمة منية سمارة ومحمد الظاهر ، (عمان : دار الكرمل ، ١٩٩٠) ، ص٩٤ .

(٥) د. نظام بركات : مراكز القوى ونموذج صنع القرار السياسي في اسرائيل ط١ ، (عمان : دار الجليل ١٩٨٣) ، ص٢١٣.

- تنفيذ السياسات والقوانين في الدولة بوصفها القوة التنفيذية للدولة.
- تقوم بصنع السياسات العامة للدولة ، فهي التي تقرر السياستين الداخلية والخارجية وتملك صلاحيات واسعة في توقيع المعاهدات دون الرجوع الى الكنيست.
- تتمتع الحكومة ببعض الصلاحيات التشريعية كحق المبادرة التشريعية بأقتراح القوانين التي يوافق عليها الكنيست ، فضلاً عن حق التشريع في حالة الطوارئ.
- تتمتع الحكومة بصلاحيات تنظيمية واسعة فهي التي تحدد صلاحيات كل وزير ، وتضع الاجراءات الخاصة بممارسة عملها وتنظيم عمل البيروقراطية.
- تحدد صلاحيات الوزراء وتوزع السلطة بينهم ويمكنها ان تمنحه المزيد من السلطات ما دام ذلك لا يتعارض وقوانين الدولة.

وتوصف الوزارة (الإسرائيلية) بأنها وزارة ائتلافية ، لعجز أي من الاحزاب (الاسرائيلية) في الحصول على اغلبية مطلقة في الكنيست مما يترتب عليه مجموعة نتائج منها : (١)

- تجمع الحكومة الائتلافية ممثلين عن احزاب يختلفون في مبادئهم ومعتقداتهم ، مما يخلق حالة من عدم الانسجام داخل الوزارة.
- قد تضطر الحكومة الى اتخاذ مواقف غير حاسمة او تعجز عن اتباع اجراء سياسي قوي لانعدام الانسجام التام داخل الحكومة.
- تعطي الحكومة الائتلافية الاحزاب الصغيرة اهمية من خلال امتلاكها حق المساومة.
- اطلاق حرية الوزراء في السيطرة على وزاراتهم دون تدخل من مجلس الوزراء او الوزارات الاخرى.

٢) السلطة التشريعية .

تتكون السلطة التشريعية في (إسرائيل) من مجلس واحد يسمى (الكنيست) ، الذي يضم مائة وعشرين عضواً يتم انتخابهم لمدة اربع سنوات تبدأ من اول يوم اجتماع يعقده الكنيست بعد الانتخابات العامة ، ويتم اختيار رئيس المجلس ونوابه بأغلبية الاصوات . ويعقد الكنيست جلساته في القدس . ويتمتع رئيس الكنيست بسلطات واسعة تعادل سلطات رئيس الدولة ومنها : (٢)

- تحديد موعد اجراء الانتخابات الجديدة.

---

(٦) د. نظام بركات ، النخبة الحاكمة في اسرائيل ، م.س.ذ ، ص٧٧.

(٧) سعيد تيم : النظام السياسي في اسرائيل م.س.ذ ، ص٢٠٠.

- الادلاء برأيه لحسم المناقشات الخاصة بطرائق سير العمل في المجلس.
- تولي رئاسة الدولة في حالة غياب رئيس الدولة او مرضه او عزله او استقالته.

والعضوية في الكنيست حق لكل مواطن (إسرائيلي) بلغ ٢١ سنة ماعدا اشخاص معينين مثل القضاة ورجال الدين ورئيس اركان الجيش ورئيس ديوان المحاسبة وكبار موظفي الدولة وضباط الجيش .

وتتمتع الكنيست بسلطات واسعة منها : (١)

- الاشراف على هيئات الحكومة كافة .
- الاشراف على الشؤون الداخلية والخارجية جميعها .
- اصدار القوانين واللوائح استثنائياً.
- الموافقة على سياسات الحكومة وبرامجها .
- الاشراف على تنفيذ القواعد الادارية.
- توقيع المعاهدات والاشراف على سير العلاقات الخارجية.
- انتخاب رئيس الدولة او وقف نشاطه او عزله من منصبه.
- فرض الضرائب والموافقة على الميزانية.
- له سلطة البحث والتحري وفرض العقوبات ومنح الامتيازات او سحبها .
- له سلطة حل نفسه او عزل الحكومة والدعوة الى انتخابات جديدة وتعيين اللجنة المركزية للاشراف على الانتخابات .

ويضم الكنيست اثني عشر لجنة ، تؤدي دوراً مهماً في عملية التشريع اذ يحيل الكنيست مشاريع القوانين الى اللجنة المختصة (القراءة الاولى) التي تقوم بدراسة المشروع واجراء التعديلات عليه واعادته الى الكنيست (القراءة الثانية) ، وبعد التصويت عليه يعاد الى اللجنة لوضعه بالصيغة القانونية ليعاد الكنيست للتصويت عليه نهائياً (القراءة الثالثة). (٢) وهذه اللجان هي : (٣)

- لجنة الشؤون الخارجية والامن : وتشمل مهام مناقشة السياسة الخارجية وقضايا امن الدولة والجيش واعلان التعبئة وتحريك الجيوش وعقد الجلسات لمناقشة السياسة العامة ، وتلقي المعلومات من رئيس الاركان ورئيس الاستخبارات ومستشار وزير الدفاع والمدير العام لوزارة الخارجية .

---

(١) عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ،المجلد الاول ،ط١،(بيروت :الدار العربية للموسوعات ،١٩٧٨) ،ص٢٠٠.

(٢) سعيد تيم : م. س. ذ. ، ص٢٣٩.

(١٠)المصدر السابق ، ص٢٢٢ .

- لجنة الشؤون القانونية : مهمتها صياغة قوانين الكنيست وقوانين اصول المحاكمات.
- لجنة التعليم والثقافة : مهمتها معالجة مشاكل التعليم والثقافة والعلوم والفنون.
- اللجنة الاقتصادية : مهمتها مناقشة كل ما يتعلق بمجالات القطاع الصناعي والتجاري والزراعي والاتحادات التعاونية والتخطيط الاقتصادي.
- لجنة الخدمات العامة والعمل : تعالج شؤون العمل والتأهيل والاسكان والخدمات العامة.
- لجنة الشؤون الداخلية : تختص بالسلطات المحلية والاديان والصحافة والشرطة والجنسية.
- اللجنة المالية : مهمتها وضع ميزانية الدولة ومناقشتها.
- لجنة الدستور والقانون والمحاكم : تختص ببحث القوانين الاساسية وتنظيم عمل المحاكم.
- لجنة مراقب الدولة لمساعدة مراقب الدولة للقيام بمهامه.
- لجنة المجلس : مهمتها تنفيذ قانون حصانة الاعضاء والتوصية بتشكيل اللجان الدائمة او الطارئة .
- لجنة تطوير مستوى المرأة : تختص هذه اللجنة بشؤون المرأة من حيث التعليم والثقافة والعمل.
- لجنة الحرب ضد المخدرات : مهمتها مراقبة المجتمع وحمايته من مخاطر المخدرات.

وبالاضافة الى هذه اللجان يجوز الكنيست ان يشكل لجانا اخرى مؤقته لمعالجة الامور الطارئة ويعقد الكنيست دورتين عاديتين في السنة على ان لا تقل هاتين الدورتين عن ثمانية اشهر في العام وتعتبر اجتماعات الكنيست قانونية بغض النظر عن عدد الاعضاء الحاضرين عدا بعض الامور الخاصة كاقرار الميزانية او تعديل النظام الاساسي للدولة . وهذا الوضع يعتبر مخالف لابسط اصول الديمقراطية التي تشترط حضور اكثر من نصف الاعضاء لكي يصبح الاجتماع قانونيا في المجالس النيابية كذلك من الامور التي ينتقد عليها الكنيست هي الحصانةالتي يتمتع بها النائب حيث تمثل اختراق لمبدأ المساواة امام القانون بحسب ما تمنحه للنائب حصانه من الاجراءات القانونيةفيما يتعلق باي شيء يفعله اثناء اداء واجباته البرلمانية.

٣) السلطة القضائية .

تتكون السلطة القضائية من محاكم مدنية واخرى شرعية – دينية ، تكون مستقلة عن باقي السلطات. وتعّد المحكمة العليا قمة السلطات القضائية التي تضم قضاة يعينون مدى الحياة ويختارون من بينهم رئيساً لهم. (١)

---

(١١) د. نظام بركات : النظام السياسي في اسرائيل ، م. س. ذ. ص٢١٤ .

ومن صلاحيات هذه المحكمة : (١)

- مراقبة تطبيق القوانين.
- الاشراف على الامور القضائية .
- حق ابطال مفعول بعض القوانين الصادرة عن المجالس المحلية او التعليمات الادارية اذا ما رأت بأنها تتعارض واختصاصات الكنيست.
- حماية الحريات والحقوق العامة.

وعلى الرغم من الصلاحيات التي تتمتع بها المحكمة ، توجد عوامل تحد من عملها افرزتها طبيعة النظام السياسي (الإسرائيلي) وتتمثل بآلاتي : (٢)

- عدم امتلاك دستور مكتوب يحدد الصلاحيات والمسؤوليات.
- عدم امتلاك ميثاق للحقوق والحريات العامة كمرجع قانوني ، بينما تملك الحكومة صلاحيات واسعة للحد من حريات الافراد وقت الطوارئ.
- عدم السماح لمحكمة العدل العليا بالتدخل في الامور العسكرية والامنية.
- عمد النظام السياسي (الاسرائيلي) الى جعل المحكمة العليا نظرياً وعملياً مؤسسة مدنية تمثل الاجماع السياسي ، وبقي القضاء خارجاً عن لعبة الاحزاب السياسية التي تمثل اهم المتغيرات في تشكيل الحياة السياسية في (اسرائيل) وتنظيمها.
- ان مشاركة رجال السلطة القضائية في ادارة شؤون البلاد ضعيفة ، مما اضعف تأثيرها في الحياة السياسية والمجتمع (الإسرائيلي) وقصر دورها على المسائل القانونية.

ويوجد في (إسرائيل) وظيفة مراقب الدولة الذي مهمته مراقبة النشاطات الحكومية ومؤسسات الدولة ومشاريعها ، وابداء وجهة نظره في أية مسألة تقع ضمن اختصاصه بناءً على طلب الكنيست (٣) وترجع قوة هذا المنصب من خلال اتساع المجال الذي تشمله رقابته وتعدد الوسائل التي يستخدمها فضلاً عن تمتعه بثقة الشعب بعيداً عن الاحزاب فلا يجوز له ان يشتغل بالسياسة او ان يكون عضواً في الكنيست ، ويعين من رئيس الدولة لمدة خمس سنوات ويكون مسؤولاً امام الكنيست ولا يمكن عزله الا بأغلبية ثلثي اعضاء الكنيست.

---

(١٢) المصدر السابق ص ٢١٥.

(١٣) د. نظام بركات ، النخبة الحاكمة في اسرائيل ، م.س.ذ . ص٨٠.

(١٤) ينظر : علي دريول محمد الجبوري : النظام السياسي الإسرائيلي دراسة في التحليل الوظيفي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٠).

ثانياً :- مراكز القوى في (إسرائيل) .

يضم النظام السياسي (الإسرائيلي) مجموعة من القوى السياسية الفعالة تشكل في تفاعلها مع الاطار الرسمي الصورة الحقيقية لطبيعة ممارسة السلطة وصنع القرارات والتخطيط الاستراتيجي في (إسرائيل) . ومن هذه القوى السياسية ، الاحزاب وجماعات الضغط والهستدروت والمؤسسة العسكرية (الإسرائيلية).

٢_١- الاحزاب السياسية :

تتميز الاحزاب السياسية بالتعدد الذي يعد من ابرز خصائص النظام السياسي (الإسرائيلي) ،ومرجع هذا التعدد هو تنوع الطوائف وتباين الاتجاهات وتفاوت الاصول التي تسعى كل منها للتعبير عن نفسها بشكل حزب سياسي([١]) ، ولهذه الاحزاب مصادر تمويل ظاهرة ومستترة ، فالظاهرة تشمل المخصصات والضرائب الرسمية للحزب اما المستترة فتشمل التبرعات من مصادر سرية يجب عدم الكشف عنها للجمهور. وعلى العموم لا تختلف هذه الاحزاب فيما بينها كثيراً فهي في مجال السياسة الخارجية والامن القومي لا تختلف الا من حيث الدرجة واسلوب التنفيذ ، الا انها جميعاً تركز على القوة والمصلحة الوطنية انطلاقاً من طبيعة نشأتها وتكوينها ، فمثلاً : ([٢])

- نشأت هذه الاحزاب قبل قيام الدولة في اوربا الشرقية نقلت منها افكارها خاصة في بولونيا وروسيا.
- بدأت اغلب الاحزاب كأحزاب طائفية متعصبة ثم طبعت نفسها بطابع المثالية والعقائدية.
- ان جميع هذه الاحزاب لاتعبر عن افكار ومباديء متناقضة بل تؤمن كلها بايديولوجية واحدة هي الايديولوجية الصهيونية (باستثناء الأحزاب الشيوعية)لذلك فان التنافس بينها حول المنافع السياسية والاقتصادية.
- تقوم اغلب هذه الاحزاب بنشاطات مختلفة وفي حقول متباينة كالاعلام والثقافة .
- تتركز السلطة داخل الاحزاب في يد قادتها على نحو مركزي وعلى الاعضاء الطاعة.
- تعكس هذه الاحزاب واقع المجتمع (الإسرائيلي) القائم على التناقضات.

---

(١٥) علاء عبد الحسن العزي : الاحزاب الاسرائيلية في الممارسة السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩٠) ، ص٢٠ .

(١٦) د. اسعد رزوق : نظرة في احزاب اسرائيل ، (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٦) ، ص٢٧.

يمكن تصنيف الاحزاب (الإسرائيلية) الى اربع مجموعات : (١)

١. الاحزاب الاشتراكية العمالية : وتعّد نفسها ممثلة الطبقة العاملة في (اسرائيل) تطالب بأقتصاد اشتراكي مختلط ، وتشمل احزاب عدة تعرضت لعمليات انشقاق واندماج متعددة واهمها الماباي واحدوت هاعفوداه ورافي والمابام . وشكلت الاحزاب الثلاثة الاولى حزب العمل الموحد عام (١٩٦٨)م الذي شكل مع حزب المابام التجمع العمالي (المعراخ) الذي عاد بعدها ليحمل اسم حزب العمل.

٢. الاحزاب اليمينية : وهي من الاحزاب القومية اليمينية المتطرفة تطالب بالرأسمالية وتعادي الاشتراكية وتطالب بتعميق الصلة مع يهود العالم ، تتسم مواقفها بالتشدد في الصراع العربي – (الإسرائيلي) وترفض الانسحاب من الاراضي المحتلة عام (١٩٦٧)م. وتضم الصهيونيين العموميين والصهيونيين التقدميين وحيروت ، وتألف من الحزب الاول والثاني حزب الاحرار الذي انشق عنه حزب الاحرار المستقلين وتحالف حزب حيروت مع الاحرار عام (١٩٦٥)م وشكلا حزب غاحل . وعام (١٩٧٣)م تشكلت كتلة ليكود من الاجزاب اليمينية (غاحل والمركز الحر والقائمة الرسمية وحركة العمل من اجل ارض (اسرائيل)).

٣. الاحزاب الدينية : تمثل الاحزاب الدينية بشكل عام القوى الدينية الموجودة في المجتمع تحاول تقوية سلطة الدين على الدولة ، وتتمتع بنفوذ سياسي واضح لسيطرتها على وزارة الشؤون الدينية ودار الحاخامية والكيبوتز الديني ووسائل الاعلام ، وقدرتها على ممارسة الضغط والاكراه على القوى السياسية الاخرى ومشاركتها في الوزارات كلها . فتتمتع هذه الاحزاب بنفوذ قوي في المجال الداخلي وهي من القوى المعارضة للسلام مع العرب اعلنت صراحة معارضتها لاتفاقيات كامب ديفيد ، وتطالب ببناء الدولة على اسس دينية ، وتؤيد عمليات الاستيطان المكثف في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وعارضت اتفاقيات اوسلو وقيام سلطة الحكم الذاتي في المناطق المحتلة . وتشمل احزاب (المزراحي واغودات (اسرائيل) وعمال اغودات (اسرائيل)). وظهرت في المدة الاخيرة مجموعة من الاحزاب الدينية وعلى رأسها

---

(١) احمد خليفة : الاحزاب السياسية ، بحث في كتاب دليل اسرائيل العام ، تحرير صبري جرجيس واحمد خليفة ، ط١ (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٦) ، ص٣٥ .

(٢) غابريل بن تسغال :تصنيف الاحزاب السياسية في اسرائيل ،ترجمة جنان علي ،مجلة الدراسات الفلسطينية ،ع(٤٢-٤٣)(بغداد مركز الدراسات الفلسطينية ،٢٠٠٠)،ص٧

حزب ساش وتشكل من الحزبين الاوليين الحزب الديني القومي المعروف بأسم المفدال الذي يشمل كلاً من كاخ وحركة غوش امونيم.

٤. الاحزاب اليسارية والشيوعية : تدعو هذه الاحزاب الى تطبيق الافكار الاشتراكية وتخليص البروليتاريا اليهودية من الرأسماليين اليهود ، وتنادي بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم ورفض ضم المناطق المحتلة عام (١٩٦٧)م والاقرار بحق (اسرائيل) بوصفها دولة يهودية وتأييد اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين والاردن وقيام دولة فلسطينية الى جانب (اسرائيل) ، وتشمل (الحزب الشيوعي (الإسرائيلي) ماكي والقائمة الشيوعية الجديدة راكاح واليسار (الإسرائيلي) الجديد وحركة ميرتس).

٢-٢:- جماعات الضغط :

هي جماعة تؤثر في القرارات السياسية بدون ان تكون تحت مظلة حزبية وتعد من الجماعات المنظمة او غير المنظمة التي تربطها مصالح مشتركة تحاول حمايتها والدفاع عنها عند أي تعسف في المعاملة قد تمارسه الدولة ضدها ، وتحصر ضغطها وتأثيرها داخل اكثر القطاعات الاستراتيجية اتصالاً بمصالحها لتحصل على افضل النتائج الممكنة. وتمتاز بضيق قاعدتها التمثيلية وعدم سعيها للوصول الى السلطة انما السعي للضغط على الجهاز التنفيذي او التشريعي لاحداث ردود فعل مباشرة تؤثر في تنفيذ اهداف السياسة العامة للدولة. (١) وتمتاز جماعات الضغط (الاسرائيلية) بقوتها لعدم وضوح التسلسل السلطوي داخل الدولة وعدم تحديد الصلاحيات والمسؤوليات مما جعل القيادات تستعين بجماعات الضغط لدعم قوتها ، فضلاً عن تعدد مراكز اتخاذ القرار اذ ان عملية صنع القرار تمر بمستويات عدة ومراحل تتيح للقوى الضاغطة المجال للتأثير في القرارات ، ويرتبط كل هذا بطبيعة المجتمع (الاسرائيلي) الذي يعّد مجتمع مهاجرين يحاولون التكتل والاتحاد لتشكيل قوى ضاغطة على الاجهزة الرسمية ومصالحها او ضمان حقوقها. ومن جماعات الضغط (الاسرائيلية) الاتي : (٢)

- جماعات رأسمالية : بدأ دورها في بداية المشروع الصهيوني اذ كان للمستثمرين اليهود دور بارز في التمويل ، وبعدها بدأت تظهر على الساحة طبقة رأسمالية جديدة تزايد نفوذها

---

(١٨) د. اسماعيل صبري مقلد : الاستراتيجية والسياسة الدولية (المفاهيم والحقائق الاساسية) ، ط٢ ، (بيروت : مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٨٥) ، ص٩٠.

(١٩) د. نظام بركات : النظام السياسي في اسرائيل ، م.س.ذ ، ص٢٢٦ .

وكذلك ينظر : د. نديم عيسى خلف : الاصولية اليهودية في الكيان الاسرائيلي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٥) ، ص١٧٥ .

حرب عام ١٩٦٧ بعد ان تحالفت مع المؤسسة العسكرية لانشاء صناعة عسكرية متطورة للسيطرة على المقومات الاقتصادية في المناطق المحتلة.

- جماعات دينية : تتمتع بدور مؤثر في الحكومة (الاسرائيلية) وسياستها والرأي العام وتتمثل بمجموعة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية كدار الحاخامية ووزارة الشؤون الدينية والاحزاب الدينية والكيبوتز الديني .
- الجماعات الاكاديمية والثقافية وبعض الجماعات العاملة في المجال الاعلامي ممن يملكون مجالاً واسعاً للنقد والرقابة على السياسة الحكومية ، فضلاً عن الجماعات الاكاديمية مثل جمعية العلوم السياسية (الاسرائيلية) وجمعية السياسة الخارجية ومعهد القضايا الدولية.
- الجماعات السياسية : وهي ذات اهداف سياسية كحركة ارض (اسرائيل) وحركة (اسرائيل) الكبرى اللتان تدعوان الى التوسع (الاسرائيلي) وضم المناطق المحتلة ، وحركة السلام الان التي تدعو الى الانسحاب (الاسرائيلي) من لبنان والتوصل الى حل سلمي مع العرب.
- جماعات اجتماعية : تدعو الى تحقيق غايات تؤثر في المجتمع (الاسرائيلي) كالكيبوتز والموشاف وهي مستوطنات جماعية وتعاونية تشرف عليها حركات استيطانية لربط الفرد اليهودي بالارض واستيعاب المهاجرين وخلق (الاسرائيلي) المزارع المحارب واعداد جيل يؤمن بالصهيونية ، وتراجع دورها بعد التحول نحو المجتمع الصناعي في (اسرائيل) ، الا انها من الجماعات المؤثرة في السياسة (الاسرائيلية) وفي المناطق المحتلة وتعارض الانسحاب (الاسرائيلي) منها. فضلاً عن جماعات تركز على العلاقات مع العرب كالحركة السامية الداعية الى توحيد الساميين في دولة تضم الفلسطينيين و(الاسرائيليين) وجماعة النظرة الجديدة الداعية لاعادة اللاجئين العرب واقامة علاقات حسن جوار مع الدول العربية.

٢-٣:-الهستدروت (الاتحاد العام للعمال في (اسرائيل)) .

تأسس الهستدروت عام (١٩٢٠)م في مدينة حيفا ، ليكون العمود الفقري للاستعمار الصهيوني لتنظيم العمال اليهود والدفاع عن مصالحهم وتوفير العمل لهم وتحويلهم الى عمال زراعيين ، فأنشأت عام (١٩٢١)م المؤسسة الكبرى للاشغال العامة وبنك العمال وشركة النقل بين المدن عام (١٩٣٣)م ، والشركة البحرية عام (١٩٣٦)م ، والوكالة المركزية للثقافة لنشر اللغة العبرية.(٢٠)

---

(٢٠) عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، م.س.ذ ، ص٢٢٥.

ويتكون الهيكل العام للهستدروت من الهيئات الاتية : (١)

- المؤتمر القومي : يمثل السلطة التشريعية للهستدروت ، يجتمع كل اربع سنوات وينتخب المجلس العام.
- المجلس العام : يمثل السلطة العليا في الهستدروت حينما لايكون المؤتمر منعقداً ، وينتخب اللجنة التنفيذية.
- اللجنة التنفيذية : تتكون من مائة عضو وتجتمع مرة كل اسبوعين ، وهي اعلى سلطة تنفيذية في الهستدروت.

يقوم الهستدروت بمهام مهمة تنطوي كلها على ضوابط اجتماعية ، فهو نقابة عمالية تدافع عن منتسبيها ، ومؤسسة ضمان اجتماعي صحي ، وتقوم بدور المؤسسة الخاصة بالتنشئة الاجتماعية والسياسية وهو ايضاً مؤسسة اقتصادية تسيطر على كثير من المصانع والمؤسسات الضخمة والشركات التعاونية والمصرفية ، فضلاً عن تعدد نشاطاتها داخل مؤسسات الدولة . ويضم الهستدروت (٩٠)% من مجموع العاملين في (اسرائيل) أي بحدود نصف السكان اليهود نتيجة المكاسب التي يقدمها في مجالات الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم ، فضلاً عن دورها في ايقاف الاضطرابات او تقديم العمال للمحاكمة امام محكمة داخلية اذا استدعت المصلحة القومية ذلك . كذلك دورها في خلق الرموز السياسية والاقتصادية والعسكرية واستيعاب اليهود الشرقيين ودمجهم في المجتمع .(٢) ومن اهم الادوار التي يقوم بها الهستدروت الاتي : (٣)

- دور نقابي – عمالي يتمثل بالدفاع عن مصالح العمال كأية نقابة في المجتمع الرأسمالي.
- دور اقتصادي يتمثل في ادارة القطاع الاقتصادي العمالي وتنظيمه.
- دور تربوي – ثقافي من خلال اشراف على العديد من المؤسسات التعليمية.
- ادارة مجموعة مؤسسات الضمان الاجتماعي والصحي كصندوق المرض للعمال.
- دور سياسي – ايديولوجي لضمان التماسك الاجتماعي ودعم الوحدة الوطنية.
- دور دبلوماسي من خلال الاتصال بالحركات العمالية في الخارج والاشتراك في اجتماعات منظمة العمل الدولية ومكتب العمل الدولي وتقديم المساعدات الفنية والاقتصادية للدول الافريقية والآسيوية.

---

(٢١) د. نظام بركات ، النخبة الحاكمة في اسرائيل ، م.س.ذ .ص١٨٧.

(٢٢) د. كريم محمد حمزة : الكيان الصهيوني التعددية وآليات الضبط ، ط١ ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠١) ، ص١٣٩ وما بعدها.

(٢٣) عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، م.س.ذ ، ص٢٢٦.

- نشاطات متفرقة تتعلق بالمصلحة القومية كتشجيع الهجرة الصهيونية الى فلسطين.

واخذ دور الهستدروت بالتراجع بعد ظهور الحاجة الى تشجيع هجرة رؤوس الاموال من الخارج وتشجيع المبادرة الفردية وارتفاع مستوى المعيشة ، واقامة قطاع اقتصادي عام ينافس القطاع العمالي وإعفاء الهستدروت من الخدمات الاساسية كالتعليم و زيادة التضخم المالي في (إسرائيل) .

٢-٤ المؤسسة العسكرية :

تعد المؤسسة العسكرية من اهم المؤسسات المسيطرة والمؤثرة في اوجه النشاطات المختلفة في المجتمع (الإسرائيلي) .

اذ فرضت طبيعة قيام الدولة وما يحيط بها من اوضاع امنية ان تمارس هذه المؤسسة دوراً طليعياً في خدمة المجتمع ، وتزايد هذه الدور بأستمرار فسخرت مجالات الحياة المدنية لخدمته فهي اشبه ما تكون بالثكنة العسكرية على حد قول ايغال الون .(١) (فإسرائيل) ولدت بالحرب والدبلوماسية وهي تعيش في حالة دائمة من عدم الامن منذ قيامها – بسبب احتلالها لارض فلسطين– مما ادى الى وجود ارتباط وثيق بين الجيش والسياسة خاصة مع ما تتمتع به شخصيات القادة العسكريين من حنكة ودهاء ، فالمجتمع ينظر اليهم على انهم ممثلي المصلحة القومية العليا . واسهمت مركزية قضية الامن والحاجة الدائمة للتعبئة الشاملة لجميع موارد الدولة لمواجهة الحروب اوقات الطوارئ ان تضع المؤسسة العسكرية في دائرة اتخاذ القرارات . (٢) فضلاً عن التداخل بين العسكريين والمجتمع من خلال نظام الاحتياط والتجنيد الاجباري ونظام التسريح المبكر من الخدمة العسكرية الذي ساعد على انتقال العسكريين للحياة السياسية والمشاركة فيها . وتشير معظم التحليلات لعملية ممارسة السلطة في (إسرائيل) ، الى ان المؤسسة العسكرية تقع في قلب عملية صنع القرار وذلك من خلال : (٣)

- تمتع المؤسسة العسكرية وعلى رأسها وزير الدفاع بصلاحيات واسعة لمواجهة الازمات كأعلان حالة الطوارئ وتعبئة الاحتياط دون الحاجة الى موافقة مجلس الوزراء او الكنيست.

---

(١) ينظر : ايغال آلون : انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي ، ترجمة عثمان سعيد ، مراجعة ناجي علوش ، ط١ (بيروت : دار العودة ١٩٧٠) ، ص١٥ وما بعدها.

(٢) ينظر : د. خلدون ناجي معروف :دراسة في اهداف السياسة الاسرائيلية الاقليمية، مجلة العلوم السياسية ، عدد ٥، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٠) ، ص١٠٤

(٣) نظام بركات : النظام السياسي في اسرائيل ، م.س.ذ ، ص٢٢٢ .

- تملك وزارة الدفاع الوسائل والامكانيات اللازمة لتخطيط السياسات وتقديرها وتقديم البدائل مع ضعف دور المؤسسات الاخرى.
- سيطرة المؤسسة العسكرية على اجهزة جمع المعلومات واجهزة الاستخبارات ومراكز الدراسات الاستراتيجية المكلفة بوضع التقديرات وصياغة البدائل لاتخاذ القرار ، فمصادر المعلومات والبدائل المعروضة هي التي تقرر طبيعة القرار المتخذ.
- اعتماد كثير من القيادات المدنية على العسكريين لاستشاراتهم .
- حضور العسكريين كرئيس الاركان ورئيس الاستخبارات للاجتماعات المهمة كأجتماعات مجلس الوزراء ، واللجنة الوزارية للامن ولجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست

ويوازي المؤسسة العسكرية بالاهمية اجهزة المخابرات والامن (الإسرائيلية) . فمنذ التفكير بأقامة (إسرائيل) ، نشأت فكرة بناء جهاز استخبارات متعدد الخدمات مهمته تأمين المعلومات المهمة والضرورية والقيام بالمهمات الخاصة التي لا تستطيع القوات العسكرية القيام بها ، أذ تترافق هذه المهمات جميعها مع بدء الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتم فرز جهاز خاص الحق بالمنظمات الارهابية الصهيونية في بداية الهجرة في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي . وبعد الاعلان عن قيام (اسرائيل) حرص قادتها على انشاء جهاز مخابرات مركزية ، فأعطى ديفيد بن غوريون تعليماته لانشاء جهاز مركزي للاستخبارات (الإسرائيلية) في ٣٠ حزيران/ يونيو عام (١٩٤٨)م ، وتفرع عن الجهاز المركزي ثلاث دوائر مختصة هي : (١)

- الاستخبارات العسكرية (امان) ومهمتها العناية بالجيش وجمع المعلومات عن الجيوش العربية والاجنبية.
- الدائرة السياسية في وزارة الخارجية ومهمتها الحصول على المعلومات من الدول العربية والاجنبية بشتى الوسائل واولها السفارات (الاسرائيلية) في الخارج.
- مصلحة الامن العام (الشين بيت / الشاباك) ومهمتها ملاحقة الجواسيس الاجانب داخل (اسرائيل) ومطاردة المتسللين وحفظ الامن الداخلي .

ومرت هذه الاجهزة في ظروف متنوعة ادت الى تعديلها حتى اصبح شكلها اليوم كالاتي :

١) جهاز المؤسسة المركزية للاستخبارات والامن (الموساد) :

---

(٢٧) الشين بيت (اخطبوط المخابرات الأسرائيلية داخل الاراضي المحتلة) ، (الملف السياسي) ، جريدة الانباء ، عدد (الكويت :١٩٨٧) .

وهو اهم اجهزة المخابرات (الإسرائيلية) ويختص بجمع المعلومات وتحليلها وتقييمها ومقاومة الارهاب وتنفيذ العمليات السرية والتنسيق مع اجهزة المخابرات الحليفة (لإسرائيل) وتنفيذ العمليات الخاصة التي يكلف بها من قبل القيادة (الإسرائيلية). وتنحصر ساحة مسؤولياته خارج (إسرائيل) ، فينتشر اعضاءه في الخارج تحت اغطية شرعية وغير شرعية . ويرتبط جهاز الموساد برئيس الوزراء مباشرة ، ويعين رئيسه بأختيار شخصي من قبل رئيس الوزراء ، ويكون رئيس الموساد اقدم رئيس من بين رؤوساء الاجهزة الامنية الاخرى في اطار لجنة التنسيق العليا لرؤوساء الاجهزة التي يرأسها رئيس الوزراء وينوب عنه رئيس الموساد عند غيابه او في الحالات الاعتيادية . ويستغل جهاز الموساد الجالية اليهودية ومكاتب الوكالة اليهودية المنتشرة في العالم لخدمة اهدافه مع توظيف الكفاءات البشرية والتطور التكنولوجي . ([1])

٢) جهاز الامن العام (الشين بيت / الشاباك) :

تنحصر مسؤوليته في مكافحة التجسس العربي والاجنبي داخل (إسرائيل) وضد السفارات والمنشأت (الإسرائيلية) في الخارج ، فضلاً عن اجراءات حماية وامن الوزارات والمؤسسات المدنية في الداخل وحماية المسؤولين والشخصيات السياسية المهمة في الداخل ، ومتابعة النشاطات العربية وابداء الرأي في التعيينات المهمة في مؤسسات الدولة الحساسة ، وله صلاحيات القاء القبض على الاشخاص المشتبه بهم في القضايا التي تخصه وخاصة العرب والاجانب .([2]) ويعين رئيس الجهاز من قبل رئيس الوزراء ويرتبط به مباشرة ، ويعد من اضخم الاجهزة الامنية من حيث التنظيم والانتشار داخل (اسرائيل) بسبب حجم مسؤولياته ، فتفرعت عنه عدد من المديريات الاقليمية لتغطية الاراضي المحتلة كلها كالمديرية الشمالية والجنوبية والوسطى والمديرية المركزية ، ويتفرع عن كل مديرية عدد من المراكز موزعة على المدن والقرى.([3])

٣) جهاز الاستخبارات العسكرية (امان) :

يختص هذا الجهاز بجمع المعلومات العسكرية الاستراتيجية والتكتيكية وتحليلها وتقييمها ثم اعطاء الانذار الاستخباري المسبق للقيادة (الاسرائيلية) في الوقت المناسب عن تحركات الجيوش العربية

---

(٢٨) خليل شاكر مصطفى : اجهزة المخابرات والامن الاسرائيلية ، بحث مقدم في ندوة بغداد الفكرية الثانية (حلقة دراسية حول الكيان الصهيوني) ، (بغداد : الجمعية العربية للعلوم السياسية ، ١٩٨٦) ، ص١٢.

(٢٩) شارلز بروتز ستاينمتز : خلق شين بيت ، بحث في كتاب المخابرات الاسرائيلية ، ترجمة مؤيد حميدي ، ط١ ، (بغداد : ١٩٨٥) ، ص٤١.

(٣٠) خليل شاكر مصطفى ، م.س.ذ ، ص١٣.

ونواياها . وهو مسؤول ايضاً عن الامن الوقائي ومكافحة التجسس داخل القوات المسلحة (الاسرائيلية) ، وتنفيذ عمليات خاصة ذات طابع عسكري في مسارح العمليات لها تأثير مباشر او غير مباشر في سير العمليات او عمليات اخرى خاصة خارج مسرح العمليات. ويعين هذا الجهاز الملحقين العسكريين (الاسرائيليين) في الخارج وادارة العلاقات مع الملحقين العسكريين الاجانب في (اسرائيل) وادامة الارتباط مع اجهزة الاستخبارات العسكرية الاجنبية الحليفة (لاسرائيل) . ويرتبط هذا الجهاز برئيس اركان الجيش ، ورئيسه ضابط من الجيش برتبة عميد يعين بتوصية من رئيس الاركان ووزير الدفاع وبمصادقة رئيس الوزراء. ويرتبط بهذا الجهاز الهيئات الاتية : (١)

- هيئات استخبارات ووحدات استطلاع القوات البرية.
- ترتبط به من حيث التنسيق والمعلومات فقط هيئات استخبارات القوات البحرية والجوية.
- وحدة كبيرة للاستطلاع اللاسلكي والفني التي تهتم بالاشراف والتجسس اللاسلكي والفني الموجه ضد الدول العربية بالدرجة الاساس .
- ترتبط بهذا الجهاز وحدة قوات خاصة تسمى (ماتكال) ، تقوم بمهام العمليات الخاصة .
- يرتبط به من حيث المعلومات الحكام العسكريون للمناطق المحتلة والمعينون من قبل رئيس الاستخبارات العسكرية .

٤) لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست :

تركز هذه اللجنة في نشاطها على التخطيط لقضايا الامن والشؤون الخارجية نظراً لترابطهما ، وتتمتع بصلاحيات واسعة في المجال الاداري والتشريعي الخاصة بشؤون الامن والخارجية ، وتقوم بدور الكنيست الكامل في حالة عدم وجود حكومة تحالف وطني .(٢) تمثل هذه اللجنة العنصر الاكثر اهمية في مراقبة رئيس الوزراء ووزيري الدفاع والخارجية ، وتتلقى اللجنة تقارير كثيرة من وزيري الخارجية والدفاع وموظفي المؤسسة العسكرية ورئيس الاستخبارات العامة . وتشترك اللجنة في مناقشات اللجنة المالية حين تبحث ميزانية الدفاع ، وتجتمع لجنة الشؤون الخارجية والامن اسبوعياً في اثناء دورة الكنيست وتعقد جلسات خاصة في اثناء عطلته ، كما تجتمع مرة في الشهر مع رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، ومرة كل اسبوعين او ثلاثة اسابيع مع وزير الخارجية لمناقشة السياسة العامة ، فضلاً عن اجتماعات مستمرة مع الجهاز الاداري لتلقي المعلومات تشمل رئيس

---

(٣١) خليل شاكر مصطفى ، م.س.ذ ، ص١٢.

(٣٢) د. نظام بركات ، النخبة الحاكمة في اسرائيل ، م.س.ذ ، ص٢٥٤.

الاركان ورئيس الاستخبارات ومستشار وزير الدفاع لشؤون المناطق المحتلة والمدير العام لوزارة الخارجية . ويؤدي رئيس الاستخبارات دوراً مهماً في صناعة القرارات فتّعد تقاريره احدى العوامل المؤثرة في تقرير سياسات الحكومة ، فعدم وجود جهاز تفكير منظم في الحكومة اعطى اهمية خاصة للاستخبارات العسكرية . واعتمد القادة السياسيون على هذا الجهاز لتكوين تقديراتهم للموقف ويؤكد ذلك احد قادة الاستخبارات السابقين والرئيس (الاسرائيلي) الاسبق (حاييم هرتسوغ) بقوله : " ان مسؤولية الاستخبارات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع عملية التفكير لدى المستويات العليا في الحكم.(١)

٥) مركز البحوث والتخطيط السياسي الاستراتيجي في وزارة الخارجية :

وكان يسمى حتى نيسان/ابريل عام (١٩٧٤)م بدائرة البحوث السياسية ، وبموجب توصيات لجنة اغرانات التي حققت في اسباب اخفاق الاجهزة الاستخبارية وفشلها في حرب تشرين الاول عام (١٩٧٣)م تم تغيير اسمه الى مركز البحوث والتخطيط السياسي – الاستراتيجي ، واعطي دعماً واهتماماً اوسع في اعطاء التحليلات والتقديرات السياسية – الاستراتيجية للقيادة (الإسرائيلية) . وواجب هذا المركز اعداد التقارير والدراسات ثم وضع التحليلات والتقديرات النهائية عليها ورفعها الى وزير الخارجية او رئيس الوزراء والجهات المستفيدة الاخرى ، ويستند في ذلك على تقارير السفارات بالدرجة الاساس والمصادر العلنية الاخرى . ويضم هذا المركز باحثين ومحللين من ذوي الخبرات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية . ويتكون من ستة اقسام رئيسة هي قسم شمال افريقيا / الهلال الخصيب / شبه الجزيرة العربية / القسم الاقتصادي / القسم الاستراتيجي / قسم المناطق الاخرى (٢) . ويعد القسم الاستراتيجي من اهم الاقسام اذ يصب فيه ما ينتج عن الاقسام الاخرى ، ويقوم على ضوئها بإعداد التحليلات والتقديرات الاستراتيجية للقضايا الاساسية للاسهام في التقدير القومي وصنع القرار السياسي.(٣)

٦) مكتب العلاقات العلمية (المخابرات العلمية والفنية / لاكام) :

اسس هذا المكتب عام (١٩٨٤)م بأمر من رئيس الوزراء ويرتبط به مباشرة . ويقوم هذا الجهاز بواجب الاستخبار العلمي وانتاج المعلومات العلمية والفنية بالاعتماد على سرقة الوثائق

---

(١) نقلاً عن : د. نظام بركات : مراكز القوى ونموذج صنع القرار السياسي في اسرائيل ، م.س.ذ ، ص٩٩.

(٢) خليل شاكر مصطفى ، م.س.ذ ، ص١٥ .

(٣) ينظر يهودا بن مئير : العلاقات المدنية – العسكرية في اسرائيل ، ترجمة مصطفى الرز ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦) ، ص٨١ – ص٨٢ .

والتجهيزات العلمية ، وحضور المؤتمرات والمعارض العلمية والفنية واستثمار اعمال
العلميين في السفارات (الإسرائيلية) بالدول المتقدمة علمياً وتقنياً . وبين دعوة رئيس الموس
يكون هذا المكتب ضمن هيكل الموساد لما يقوم به من عمليات استخبارية ، وبين دعوة
الوزراء بأستقلالية هذا المكتب عن الموساد بعدّه لا يختص بالمهام الاستخبارية بل يؤدي مه
خلال اقامة العلاقات مع العلماء اليهود في الخارج ، وتم الغاء هذا المكتب وجعله ضمن
المؤسسة المركزية للاستخبارات والامن (الموساد) . (١)

ويلحظ أن الغاية من اقامة هذه المؤسسات الاستخبارية والامنية هي : (٢)

- خلق التنافس فيما بينها لخدمة الامن القومي (الإسرائيلي) من خلال التخصص في المه
- التقليل من المفاجأة على الصعيدين السياسي والعسكري.
- جمع المعلومات عن الدول العربية كأسبقية اولى من حيث القدرات والنوايا والمؤ
والقيادات والاحزاب والعلاقات الخارجية.
- جمع المعلومات حول السياسات والقرارات السرية للدول الكبرى وخاصة الولايات
الاميركية المتعلقة (بإسرائيل) ، وباقي الدول الاخرى.
- متابعة الانشطة المناهضة للاستراتيجية (الإسرائيلية) في جميع انحاء العالم وخاصة
حركات المقاومة الفلسطينية والعربية والدولية.
- جمع المعلومات من المناطق محل الاهتمام .
- مكافحة التجسس ضد (اسرائيل) .
- دعم الحركات والمنظمات والانظمة السياسية الموالية للاستراتيجية (الإسرائيلية).
- القيام بعمليات خاصة ضد اهداف منتخبة ذات ابعاد سياسية او عسكرية.
- رفد القوات المسلحة بالمعلومات عن القوات العربية خلال الحرب او قبلها

ثالثا:- دور المؤسسات في عملية صنع السياسة العامة (الاسرائيلية)

ينتمي النظام السياسي (الإسرائيلي) ظاهرياً الى تقاليد الديمقراطية الغربية ، أذ تمارس
السلطة وتعد السياسة العامة تحت اشراف برلمان منتخب . وتوجد سلطة قضائية مستقلة لها
نظرية واسعة فضلاً عن تعدد الاحزاب والفصل في السلطات . ونتيجة لغياب التعريف الواضح

---

(٣٦) ينظر : يوفال نيمان : الثورة التكنولوجية، بحث في كتاب المخابرات الاسرائيلية ، ترجمة مؤيد حميدي ، ط١ ، (بغداد
، ص١٠٥ .

(٣٧) خليل شاكر مصطفى ، م.س.ذ ، ص٧.

والحدود الدستورية الثابتة في تنظيم القوى والمؤسسات داخل الكيان (الإسرائيلي) ، وفي ظل ظروف امنية معقدة ، استأثرت بعض المؤسسات والاشخاص بعملية رسم وصنع السياسة العامة على حساب المؤسسات الاخرى ، فبرزت السلطة التنفيذية واصبحت مركز قوة بعيدة عن تأثير السلطات الاخرى ، وخاصة دور رئيس الوزراء وبعض المقربين له ولاسيما اولئك الذين يشكلون ما يسمى (بالوزارة المصغرة) () ، اذ توضع السياسات وتتخذ القرارات السياسية في (إسرائيل) بواسطة مجموعة صغيرة من المسؤولين في اجتماع ضيق غير رسمي في منزل رئيس الحكومة ثم تنقل القرارات الى جلسة مجلس الوزراء للموافقة عليها رسمياً ، وتضم هذه المجموعة رئيس الوزراء ورئيس الخارجية والدفاع وبعض القيادات العسكرية والحزبية كرئيس الاركان وزعيم كتلة العمل والليكود وخاصة الذين تجمعهم بهم علاقات شخصية حميمة .(٢) والذي اسس هذه المجموعة وخولها صلاحية بلورة صناعة السياسات العامة اهمية ليس الكنيست وانما رؤوساء الحكومات ، الذين وجدوا ضرورة اشراك قيادة مصغرة في وزارتهم اقر تركيبها في معظم الاحيان على وفق رأيهم الشخصي . اذ تؤدي ظاهرة الصفوة او النخبة والقيادة الملهمة دوراً مهماً في اسلوب صنع السياسة العامة في (اسرائيل) من خلال القدرة على اقامة شبكة من العلاقات الشخصية مع مراكز القوى الاخرى ، فالقيادة السياسية غالباً ما تعمد الى فتح قنوات اتصال مع كبار الشخصيات خارج الميدان السياسي الرسمي من ذوي الخبرة والمهارة لابداء النصيحة والمساندة في صنع سياسة معينة واتخاذ قرار بشأنها .(٣) فليس كل من يعمل في مؤسسة يكون قد امتلك بالضرورة المكانة الشخصية ذات القدرة على التأثير في الاخرين ، فهناك سلسلة طويلة من الشخصيات وعلى الرغم من عدم انتمائها الى اية مؤسسة تجمع في يدها قوة مؤثرة ، وهذه الحقائق تشكل القاعدة لفهم مراكز القوى في (اسرائيل) ، لوجود فرق اساس بين المؤسسات التي تحكم ظاهرياً وبين النظام الذي تتركز فيه السلطات العملية كلها . (٤) والى جانب السلطة التنفيذية ، يظهر دور المؤسسة العسكرية في المجال الامني والسياسة الخارجية جميعها ، اذ يمتد نشاطها الى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فهناك دائماً مجموعة صغيرة من القيادات التي تنتمي الى اصل اشكنازي غربي وخاصة اولئك المهاجرين في موجات الهجرة الاولى ، فأصبح الكنيست منغلقاً امام

---

(٢) د. نظام بركات : النظام السياسي في اسرائيل ، م.س.ذ ،ص٢٢٦.

(٣) د. فوزي محمد طايل : النظام السياسي في اسرائيل ، سلسلة الدراسات الخاصة ٤٥ ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٨٩) ، ص١٤٦ .

(٤) د. محمد فوزي طايل ، م.س.ذ ، ص١٤٩ .

(٥) يهوشع بن فورات ، م.س.ذ ، ص٤٢ .

القيادات الجديدة وفاقداً القدرة على التشريع ومراقبة الحكومة واقتصر دوره على دعم المخططات الحكومية والدفاع عن سياستها .(١)

وفي المجال الخارجي ، فان للمنظمة الصهيونية العالمية دوراً رئيساً في صنع السياسة العامة وصياغة القرارات الاستراتيجية من واقع ان (اسرائيل) اداة ووسيلة الى هدف هو الصهيونية كما عبر عن ذلك ديفيد بن غوريون عام (١٩٤٨)م . فأصدر الكنيست تشريعاً عام (١٩٥٢)م يعدّ ان المنظمة تقوم بالعمل نيابة عن (اسرائيل) في المنفى ، وان النشاطات التي تقوم بها المنظمة وفروعها تعّد امتداداً للسياسة (الإسرائيلية) ومتكاملة معها وتشكل نوعاً من الحكومة القومية العليا ، وتحرك اليهود كقوى ضاغطة على وفق مخططات موضوعية غايتها دعم الامن (الإسرائيلي) وتنفيذ الاستراتيجية (الإسرائيلية) ، فتشارك المنظمة الصهيونية العالمية في صنع السياسات واتخاذ القرارات الاستراتيجية من خلال المؤتمر الصهيوني العام . ويلحظ ان المشاركين في صنع السياسات العامة و تحديد الاستراتيجية (الإسرائيلية) يتميزون بقدر كبير من حرية الفكر والاستقلالية ، على الرغم من كونهم جميعاً ملتزمين بخط سياسي واحد نابع من الايديولوجية الصهيونية ، الا ان هناك خلافات حادة بأستمرار في مدى الاستجابة للاحداث وتفسيرات متباينة للمواقف السياسية المختلفة ، الامر الذي يساعد على تحسين تقدير الموقف قبل اختيار البديل المناسب .(٢)

وطالما ان لكل دولة سياسة معينة تنبثق منها استراتيجية تضمن اهدافها وتصون مصالحها وامنها في اطار ما يتوافر من موارد القوة والقدرة وامكانياتها بمختلف عناصرها المادية والمعنوية ، ولكي تكون هذه الاستراتيجية قابلة للتطبيق ، لابد ان تكون محكومة بسلسلة من القرارات المترابطة منطقياً خلال مراحل صنع السياسة العامة للتوصل الى صيغة عمل معقولة من بين بدائل متنافسة عدة والقرارات كلها ترمي الى تحقيق اهداف بذاتها او تفادي حدوث نتائج غير مرغوب فيها .(٣) فالسياسة السياسية مجموعة متتالية من المواقف ، وكل موقف يفرض على السلطة التي تمارس اعمال السياسة وان تعمل على انهائه والتخلص مما يستتر خلفه من توترات ، ليكون اداة من ادوات تحقيق التوازن

---

(٤٢) د. نظام بركات : النظام السياسي في اسرائيل ، م.س.ذ ، ص٢٢٧ .

(٤٣) د. محمد فوزي طايل ، م.س.ذ ، ص١٤٩ .

(٤٤) د. اسماعيل صبري مقلد : العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الاصول والنظريات) ، ط٥ ، (الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٨٧) ، ص٣٧٣ .

المتغيرات المتجددة التي قد تؤدي الى الاختلال في التوازن بين اجزاء الجسد السياسي ، فقوة أي نظام سياسي تتحدد بخصائص ثلاث هي : (١)

- القدرة على استيعاب القوى الجديدة دون حاجة الى عنف تفرضه تلك القوى لتستطيع ان تجد لها تعبيراً في النظام السياسي.
- امكانية تحقيق عملية الانتقال من وضع الى اخر دون عنف او انقطاع بين الوضع السابق واللاحق.
- توفر التوازن الحركي الذي تفرضه عملية توزيع السلطة بحيث لا تنفرد قوة واحدة بأتخاذ القرار السياسي ، بل يكون نتيجة التفاعل بين اكثر من مراكز الثقل في المجتمع السياسي.

ويرتبط بكل ذلك معايير مهمة في عملية صنع سياسة عامة في (أسرائيل) كمدى وضوح الاهداف ودرجة الدقة في قياس الاحتمالات المترتبة على الاخذ بقرار معين من بين خيارات بديلة عدة ، ومدى القدرة على تطويع سبل المعرفة المتاحة في خدمة الهدف النهائي الذي تنشده السياسة ، فما ينتج عن عملية صنع سياسة عامة ناجحة هو محصلة التقييم المتوازن للقيم المسيطرة كلها والحقائق المترتبة والتوقعات المتعلقة بظروف المستقبل . فواضع السياسة العامة في (اسرائيل) يقيم افتراضاته وتوقعاته على اساس تصوراته للاوضاع في المستقبل ، ومن ثم امتلاك القدرة على تغيير الامور بالشكل الذي يجعل المستقبل اكثر مطابقة لرغباته واهدافه وخططه عبر استغلال الدعم الدولي او الضغط والتأثير في نقاط الضعف لدى دول الخصوم او الحلفاء .

---

(١) حامد ربيع : اطار الحركة السياسية في المجتمع الاسرائيلي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨) ، ص٤٦ .